

تفسير ابن كثير

هُؤُلَاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ آلِهَةٍ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ^ط فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

(هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسُلطان بين) أي : هلا أقاموا على
صحة ما ذهبوا إليه دليلا واضحا صحيحا ؟ !) فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا)
يقولون : بل هم ظالمون كاذبون في قولهم ذلك ، فيقال : إن ملكهم لما دعوه إلى الإيمان
بالله أبا عليهم وتهددهم وتوعدهم ، وأمر بنزع لباسهم عنهم الذي كان عليهم من زينة
قومهم ، وأجلهم لينظروا في أمرهم ، لعلمهم يراجعون دينهم الذي كانوا عليه . وكان هذا
من لطف الله بهم ، فإنهم في تلك النظرة توصلوا إلى الهرب منه ، والفرار بدينهم من
الفتنة . وهذا هو المشروع عند وقوع الفتن في الناس ، أن يفر العبد منهم خوفا على دينه ،
كما جاء في الحديث : " يوشك أن يكون خير مال أحدكم غنما يتبع بها شغف الجبال
ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن " ففي هذه الحال تشرع العزلة عن الناس ، ولا تشرع
فيما عداها ، لما يفوت بها من ترك الجماعات والجمع .